قلت قال الشاطبي فان قيل تميزه من الافعال الثلاثة غير مخلص لخروج فعل
التعجب الذي هو ما افعله عن كونه ماضيا اذ لا يصلح للتا المذكورة وخروج افعل به
عن الثلاثة اذ لا يصلح لكم ولا للتا وان صلح للنون المميز للامر لم يتميز بها الامر
اقتران معنى الامر وهو مفقود في افعل به فظهر انه لم يذكر من اي نوع هما وكذلك
حب من حبذا لا يصلح للتا ولا لكم ولا للنون فخرج عن كونه ماضيا وهو ماض
ولا بد فالجواب ان التعريف للكلم انما يكون مع اعتبار اصلها قبل عروض العوارض
فاذ ذاك يتمايز بعضها من بعض لظهور اوصافها الذاتية فاذا طرا التركيب لم ينظر اليها في
الحال لطرو العوارض المانعة من ظهور اثار تلك الاوصاف الا ترى ان من الاسما سبحان
الله ولبيك وسعديك ودد واليك ويا لكاع وكثير من ذلك لا يصلح واحد منها
لخاصة من تلك الخواص المتقدمة حالة التركيب مع انها لم يعترض بها عليها لان
عدم صلاحيتها لتلك الخواص ليس من جهة ذواتها بل من جهة ما عرض لها في التركيب
والاستعمال من التزام طريقة واحدة لا انها في نفسها اذا نظر فيها مع قطع النظر
عن حالة التركيب صالحة لتلك الخواص وكذا في مسئلتنا وحاصل ما اجاب به
ان تلك الافعال بالنظر الى اصلها تقبل التا لكن طرا لها ان الزمت استعمالات
خاصة لا تقبل معها التا والعبرة في بيان نوعها بالنظر الى اصلها وهذا يمكن الجواب
في نحو عدا وخلا وحاشا ثم ذكر ان افعل به اصله الامر ثم لما استعمل في التعجب ذهب
معنى الامر منه فبالنظر الى اصله يصلح للدخول تحت خاصة الامر لانه في
الاصل امر حقيقة واما على مذهب الفرا ومن وافقه على القول ببقا معنى الامر
في التعجب فلا اشكال انتهى والمذكور في كلام غيره ان افعل به خبر وانه محول عن ما
افعله وحينئذ يجاب عنه بما اجيب به عن ما افعله من قبول التا بحسب اصله
قوله كهيهات وشتان بمعنى بعد وافترق فيه لف ونشر مرتب قال الرضي
ومعاني اسما الافعال امر كانت او غيره ابلغ من معاني الافعال التي يقال ان هذه
الاسما بمعناها لما كان مصدرا في الاصل والاصوات الصائرة مصادر ثم اسما
الافعال فلا يتبين في المفعول المطلق فيما وجب حذف فعله قياسا واما الظرف

والجار

والجار والمجرور فلان نحو امامك ودونك زيد انتصب زيد لكان في الاصل
امامك زيد ودونك زيد فخذه فقد امكنك فاقتصر هذا الكلام الطويل
لغرض حصول الفراغ منه بالسرعة ليبادر المامور الى الامتثال قبل ان يتباعد
عنه زيد وكذا كان اصل عليك زيدا لوجب عليك اخذ زيد واليك عني
اي ضم رجلك ونعلك اليك واذهب عني ووراءك ايتنا خرورك نحو في
كلها الاختصار لغرض التاكيد وكل ما هو بمعنى الخبر ففيه معنى التعجب فمعنى
هيهات اي ما ابعده وشتان اي ما اشد الافتراق وسرعان ووشكان اي
ما اسرعه وبطان اي ما ابطاه والتعجب هو التاكيد المذكور انتهى وقال في المفعول
المطلق وانما وجب حذف الفعل مع هذا الضابط لان حق الفاعل والمفعول به
ان يعمل فيهما الفعل ويتصلا به فاستحسن حذف الفعل في بعض المواضع اما ابانة
لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدوث والتجدد في نحو حمدا لك
وشكرا لك واما لتقدم ما يدل عليه كما في قوله تعالى كتاب الله عليكم او لكون الكلام
مما يستحسن الفراغ منه نحو لبيك فبقي المصدر مبهما لا يدرى ما تعلق به من
فاعل او مفعول فذكر ما هو مقصود المتكلم من احدهما بعد المصدر بالاضافة
او بحرف الجر ليحفظها الفعل فلا يقال كتب كتاب الله وذلك لما ذكرناه من ان حق
الفاعل والمفعول ان يتصلا بالفعل معمولين له فلما حذف الفعل لاجل الدواعي
المذكورة وبين المصدر المبهم اما بالاضافة او بحرف الجر فلو ظهر الفعل رجع
الفاعل او المفعول الى مكانه ومركزه بعد الفعل متصلا بالفعل ومعمولا له فوزانه
وزان نحو قوله تعالى ان امرؤ هلك انتهى ما اردناه منه باختصار كبير ثم قال ومن
اسما الافعال بمعنى الخبر هيهات وفي تائها الحركات الثلاث وقد تبدل هاؤها الاولى
همزة مع تثليث التا وقد ينون في هذه اللغات الست وقد تسكن التا في الوصل ايضا
لاجرائه فيه مجراه في الوقف وقد تحذف التا هيها وايها وقد يلحق هذه الرابعة
عشر كاف الخطاب نحو ايهاك وقد ينون ايضا نحو ايها وقد يقال ايهان بهمزة
ونون مفتوحتين وقال صاحب المغني بنون مكسورة وقال بعض النحاة
ان مفتوحة التا مفردة واصلها هيهية كزلزلة نحو قوقاة قلبت اليا الاخيرة

Copyright © King Saud University